مجيبين لفرعون حين وعدهم بما ذكر انا الى ربنا بعد موتنا باي
وجه كان منقلبون اي راجعون اليه في الاخرة وما تنقم اي
تنكر منا اي في فعلك ذلك بنا وتعيب علينا الا ان امنا اي الا
ما هو اصل المفاخر كلها وهو الايمان بايات ربنا لما جاءتنا
لم نتاخر عن معرفة الصدق وهذا موجب الاكرام لا الا
نتقام ثم فزعوا الى الله فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا عند
ما توعدهم فرعون به اي اصبب علينا صبرا كاملا تاما
ولهذا اتى بلفظ التنكير اي صبرا واي صبر عظيم وتو
فنا مسلمين اي واقبضنا على دين الاسلام وهو دين
خليلك عليه السلام قال ابن عباس كانوا في اول النهار
سحرة وفي اخر النهار شهداء قال الكلبي ان فرعون قطع
ايديهم وارجلهم وصلبهم وقال غيره انه لم يقدر عليهم
لقوله تعالى باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون تنبيه في هذه
الاية فوايد الاولى قولهم افرغ علينا صبرا اكمل من قولهم انزل
علينا صبرا لان الافراغ اي هو صب ما فيه بالكلية فكانهم
طلبوا من الله كل الصبر لا بعضه الثانية ان قولهم صبرا
مذكورة بصيغة التنكير وذلك يدل على تمام الكمال اي
صبرا تاما كاملا الثالثة ان ذكر الصبر من قبلهم ومن اعما
لهم ثم انهم طلبوه من الله وذلك يدل على ان فعل العبد لا
يحصل

لا يحصل الا بتخليق الله وقضائه الرابعة احتج القاضي بهذه
الاية على ان الايمان والاسلام واحد فقال انهم قالوا اولا
امنا بايات ربنا ثم قالوا ثانيا وتوفنا مسلمين فوجب ان يكون
ذلك الايمان هو ذلك الاسلام وذلك يدل على ان احدهما هو
الاخر واعلم ان فرعون بعد وقوع هذه الواقعة لم يتعرض لموسى
لانه كان كلما راى موسى خافه اشد الخوف فلهذا السبب لم يتعرض
له الا ان القوم لم يعرفوا ذلك فقالوا اتذر موسى وقومه كما
حكى الله ذلك عنهم بقوله تعالى وقال الملا اي الاشراف
من قوم فرعون اتذر اي تترك موسى وقومه من بني اسرا يل
ليفسدوا في الارض اي ارض مصر والمراد بالفساد فيها
انهم يامرونهم بمخالفة فرعون وهو قولهم ويذرك والهتك
اي معبوداتك اي فلا يعبدك ولا يعبدها قال ابن عباس
كان لفرعون بقرة يعبدها وكان اذا راى بقرة حسنة امرهم
بعبادتها ولذلك اخرج لهم السامري عجلا وقال
السدي كان فرعون اتخذ لقومه اصناما وكان يامرهم بعباد تها
وقال لهم انا ربكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله انا ربكم
الاعلى فان قيل ان فرعون ان لم يكن كامل العقل لم يجز
في حكمة الله ارسال الرسل اليه وان كان عاقلا لم يجز ان
يعتقد في نفسه كونه خالق السموات والارض لان فسا ده

Copyright © King Saud University